من لوازم المشبه به او يستعار الثر لالقاء الاوصاف الجميلة في الاسماع على سبيل
الاستعارة التحقيقية وحكم اردان الاذهان قد مر ويجوز ان يكون الاذهان مجازا
عن السامعين تسمية الموصوف باسم الصفة او تسمية المحل باسم الحال والاردان استعارة
للاسماع بعد تشبيه الاسماع بالاردان في الظرفية فان الاسماع يحصل فيها المسموعات
كما ان الاردان يحصل فيها الاجسام فالحاصل ان احسن الاوصاف الجميلة التي
تلقى في اسماع السامعين حمد الله تعالى هذا هو التوجيه الخالي عن التخييل فان
قلت لم صدر هذا الحكم بكلمة ان مع انه غير منكر قلت تنبيها على انه بلغ من عظم شانه
ورفع مكانه الى حيث لا يقبل بلا تاكيد فكانه امر منكر لما فيه من التشبيه العجيب
والتخييل اللطيف او تنبيها على كمال عناية المتكلم في شانه لصدق الرغبة فيه ووفور
النشاط به او تنبيها على كثرة رغبات الطالبين من الحاضرين والغائبين او تنبيها
على نهاية تواضع المتكلم واستحقار نفسه بحيث يعتقد ان كلامه لا يقبل بلا تاكيد
وان كان من المسلمات فان قلت لم يصدر الشارح رحمه الله كتابه بالحمد امتثالا
للحديث قلت صدره بمدح الحمد ومدح الحمد حمد مع ان فيه فائدة اخرى وهي كون
الحمد محمودا بخلاف خلافه قوله حمد مبدع خبر ان الابداع ايجاد الشيء من غير
سبق مادة ومدة على وجوده فالابداع ايجاد الشيء على غير مثال ولا تماثل و
الاختراع يرادفه كما اشار اليه في الاشارات والتكوين ايجاد الشيء مع سبق مادة
والاحداث ايجاد الشيء مع سبق مدة وهو اخص من التكوين لان المسبوق بالمدة
لا بد ان يكون مسبوقا بمادة ليقوم امكانه بها قبل وجوده بخلاف المسبوق بالمادة
فانه لا يجب ان يكون مسبوقا بمدة لامكان كونه قديما بالزمان كالافلاك على رأي
الحكماء فالصادر عنه تعالى اما مسبوق بمادة ومدة معا كالحيوانات المتولدة واما غير
مسبوق بهما كالعقل الاول فانه لا مادة له لكونه ليس بجسم ولا جسماني ولا مدة ايضا
لقدمه واما مسبوق بمادة دون مدة كالافلاك لقدمها واما مسبوق بمدة دون
مادة فان هذا القسم غير متحقق بناء على ما عرفته من ان كل مسبوق بمدة مسبوق
بمادة ليقوم امكانه بها هذا على رأي الحكماء واما على رأي اهل السنة فكل شيء اما
مسبوق بمادة ومدة كالجسمانيات واما مسبوق بمدة دون مادة كالروحانيات

قوله

قوله انطق الموجودات باثبات وجوب وجوده الانطاق اعطاء النطق والآيات
العلامات الدالة على وجوب وجوده اعني مواد الاقيسة البرهانية والخطابية
الدالة على انه واجب وجوده او صور الاقيسة كذلك ويجوز ان يراد بالنطق
النطق الحقيقي لشمول قدرته وكمال حكمته بناء على ما نطق به كلامه حيث قال
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء الآية ويوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون فيكون المعنى اعطى الله الموجودات كلها حتى الاشجار
والاحجار نطقا حقيقيا فركبوا قياسات من الصناعات الخمس بحسب المقامات
ليستدلوا بها على انه واجب الوجود فيكون الموجودات ناطقة بالعلامات فالباء
ح للتعدية لان العلامات ح منطوقات الموجودات ويجوز ان يراد به النطق المجازي
وهو الدلالة فيكون المعنى ح جعل الله تعالى الموجودات دالة على وحدانيته بسبب
اثبات وجوب وجوده وهي حدوث الموجودات والامكان والاحتياج وغيرها فالباء
ح للسببية ويمكن ان يكون الباء بمعنى على فيكون المعنى ح جعل الله تعالى الموجودات دالة
على الحدوث والامكان وغيرهما وهذه تدل على وجوب وجوده دفعا للتسلسل على
ما تقرر في الكتب الكلامية وخصص الحمد بالابداع لشموله النعم وغيرها بحسب المفهوم
كالحمد لان الابداع هو الايجاد والايجاد اعم من ان يكون ايجادا للنعم او لغيرها و
الشكر بالانعام لاختصاصه بالنعم قوله وشكر منعم اغرق المخلوقات في بحار افضاله وجوده
شبه الافضال والانعام بالماء في التعدي الى الغير والانتفاع به على سبيل الاستعارة
بالكناية فاثبت له البحار تخييلا له والاغراق تخييلا للتخييل او ترشيحا لها او ترشيحا
للتشبيه المضمر والجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض ولا لعوض قوله تلالأ في ظلم
الليالي انوار حكمته الباهرة التلالؤ اللمعان الحكمة احكام الامور الباهرة الغالبة ويجوز
ان يراد بالحكمة النجوم وبالانوار انوارها وتسمية النجوم بالحكمة من قبيل تسمية المسبب
باسم السبب لان حكمته اقتضت ايجاد النجوم وح يكون المراد من ظلم الليالي معناها
الحقيقي ويجوز ان يراد بظلم الليالي الجهل بان يستعار الليالي للجهل بعد تشبيه الجهل
بالليالي في غواية سالكيهما استعارة تحقيقية ويثبت لها الظلم ترشيحا للاستعارة التحقيقية
ويجوز ان يعتبر في الظلم ايضا استعارة بان يشبه فروعات الجهل من الكدورات

Copyright © King Saud University